

مَهَلًا قَبْلَ أَنْ تُشْعِلَ سِيَّجَارَتَكَ	عنوان الخطبة
١/نبذة لأول من استخدم مادة التبغ في التدخين وجاء به إلى بلاد المسلمين ٢/بعض مكونات مادة دخان السجائر وأضراره ٣/التدخين من أكبر الأخطار الصحية التي شهدها العالم على مر التاريخ	عناصر الخطبة
عبدالله الطريف	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أيها الأخ المبارك: مَهَلًا قَبْلَ أَنْ تُشْعِلَ سِيَّجَارَتَكَ: قل لي: هل تعرف من أين جاء التدخين إلى بلاد المسلمين؟ ومن الذي اخترعه؟

أول من استخدم مادة التبغ في التدخين: قبائل المايا في وسط أمريكا ثم الهنود الحمر في شمال أمريكا، حيث قاموا باستخدامه في الطقوس الدينية لديهم، وهي أمم وثنية.



وفي عام ١٥٥٩م عين ملك فرنسا الدبلوماسي "جان نيكوت" سفيراً لدى البرتغال، فوجد نبتة التبغ، فأرسل منها شيئاً كعلاج لبعض الأمراض. وفي عام ١٥٦٠م قام بإرسال كمية من مسحوق التبغ إلى ملكة فرنسا، والوصية على العرش من أجل علاج آلام الرأس والصداع الحاد الذي كانت تعاني منه الملكة.

وحدد السفير الفرنسي بالبرتغال للملكة كيفية استخدام التبغ واستنشاقه؛ فكان هو من أدخل التبغ لفرنسا كعلاج، ومنها انتشر في أوروبا كلها، وفي سنة ١٨٢٨م سميت مادة: النيكوتين السامة الموجودة بالتبغ باسمه المشؤوم.

وانتشر التدخين بشكل كبير في أوروبا، وتعاطاه الناس بشكل كبير، فأصدرت الحكومات الأوروبية عام ١٨٨١م قوانيناً تحرم التدخين، وهذا دليل على استنكاره عندهم مع ما هم عليه من الكفر. وبعد ذلك انتقل إلى بلادنا الإسلامية مع الاستعمار في أوائل القرن العشرين الميلادي.



إدًا، هو من آثار الاستعمار الأوربي للشرق الإسلامي، ولم يجلب الاستعمار لبلاد الإسلام إلا البلاء والدمار.

نعم، إن الأضرار السيئة التي يخلفها التدخين لا تحفى على أحد في هذا العصر، لكنه وبكل أسف ما زال يفتك بالعديد من أرواح الكبار والصغار، مع علم معظمهم أنهم يتحسون هذا السم الزعاف بأيديهم! ولم تأل وزارة الصحة جهودها للحد منه، ومساعدة المدخنين على الإقلاع عنه حفاظاً على أرواحهم، وحماية لهم من الأمراض التي يسببها، ويوجد في بلادنا عيادة متخصصة للمساعدة على الإقلاع عن التدخين.

ولا يقتصر مصطلح التدخين على تدخين السجائر فقط؛ بل يشمل السجائر الإلكترونية، والشيشة، وهي أدهى وأمر، وأكثر أضراراً من تدخين السجائر الذي سمعتم أضرارها لاشتمالها على مواد سُمِّية وإن سُمِّيتْ بنكهاتٍ عطرية لأطيب الفواكه.



أَيُّهَا الْأَخُ الْمُبَارَكُ: اعلم أن الدُّخَانَ لَيْسَ بِغِذَاءٍ يَعْني أَوْ يُسَمِّنُ مِنْ جُوعٍ،
وَلَيْسَ بِشَرَابٍ هَنِيءٍ سَائِغٍ لِلشَّارِبِينَ يُذْهَبُ ظَمَأً أَوْ يَرْوِي غَلِيلاً، وَلَيْسَ
بِدَوَاءٍ يَشْفِي مَنْ عِلَّةٍ يُصْبِرُ عَلَى مَرَارَتِهِ لِأَجْلِ فَائِدَتِهِ، وَلَيْسَ بِطِبِّبٍ يَتَطَيَّبُ
بِهِ فَتَرَكُوا النُّفُوسَ بِشَمِّهِ وَتَسَعَّدُوا؛ إِنَّهُ نَارٌ يُوقِدُهَا الْمُدْحِنُ لِئُحْرِقَ بِهَا الْمَالُ
وَالْمُسْتَقْبَلُ.

أَيُّهَا الْأَخُ الْمُبَارَكُ: اطلعت على نشرة نشرتها وزارة الصحة السعودية عن
بعض مكونات السيجارة فهلاني ما قرأت؟!

فهل تعلم: أن دخان السجائر يحتوي على أكثر من ٢٥٠٠ مادة
كيميائية، منها ٢٥٠ مادة على الأقل يعرف عنها أنها ضارة! وأكثر من
٦٠ مادة عُلم أنها مسببة للسرطان!

فَمِنْ مكوّنات السيجارة: النيكوتين، وهي مادة سامة جداً تدخل في
تصنيع المبيدات الحشرية! والنيكوتين له دور كبير في زيادة أمراض القلب
لدى المدخنين، وزيادة الإصابة بالجلطات الدماغية، فهو مادة قوية قابضة



khutabaa.com

 ص.ب 156528 الرياض 11788

 +966 555 33 222 4

 info@khutabaa.com

للأوعية الدموية؛ فيؤدي الى انقباض وتصلب الشرايين، وزيادة تجلط الدم، مما ينتج عنه انسداد في شرايين المخ، وحدوث السكتة الدماغية، حسب العديد من الأبحاث، ويعتبر النيكوتين العامل الأساسي المسؤول عن الإدمان الموجود بسجائر التبغ -نعوذ بالله من البلاء-.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ مُكَوَّنَاتِ السِّجَارَةِ كَذَلِكَ: القَطْرَانُ الَّذِي تَوَعَدُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْلِهِ: (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ) [إبراهيم: ٥٠] ومعنى: (سَرَابِيلُهُمْ) ثِيَابُهُمْ. وَالْقَطْرَانُ: دَهْنٌ مِنْ تَرْكِيبِ كِيمِيَاوِيِّ قَدِيمٍ عِنْدَ الْبَشَرِ يَصْنَعُ مِنْ غَلِيٍّ شَجَرِ الْأَرْزِ وَالسَّرْوِ وَالْأَبْهَلِ (وَهُوَ شَجَرٌ مِنْ فَصِيلَةِ الْعَرَعْرِ)، وَمِنْ شَجَرِ الْعَرَعْرِ، فَيُخْرَجُ مِنْهَا مَاءٌ أَسْوَدٌ يَعلوه زبد خاثر أَسْوَدٌ تُهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ، أَي: تُطْلَى مِنَ الْجَرْبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَهُوَ لِيَأْسِهِمْ قَبْلَ دُخُولِ النَّارِ ابْتِدَاءً بِالْعَذَابِ حَتَّى يَقْعُوا فِي النَّارِ، وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ إِيلَاماً لِشِدَّةِ حَرَارَتِهِ وَنَتْنِ رِيحِهِ، وَيَتْرَسُبُ الْقَطْرَانُ لِلزُّوجَتِهِ فِي الْحَوِصَلَاتِ الْهَوَائِيَّةِ فَتَتَعَطَّلُ عَمَلِيَّةُ تَبَادُلِ الْغَازَاتِ فِيهَا، كَمَا أَنَّهُ يَحْوِي مَوَادًّا شَدِيدَةَ الضَّررِ، وَأَهْمُهَا: المَوَادُّ الْهَيْدُرُوكْرَبُونِيَّةُ الْمَحْدَثَةُ لِلسرطانِ، وَيَسبَبُ تَصْبِغَ الْأَصْبَاحِ.



وَمَا تَحْوِيهِ السِّجَارَةُ فِي دُخَانِهَا كَذَلِكَ: الغاز السام المسمى أول أكسيد الكربون، وبارتفاع نسبة أول أكسيد الكربون في الدم يجعله يمتزج مع الهيموغلوبين أحد مكونات الدم، فتقلص قدرة الدم على حمل الأكسجين فتضعف كفاءة جميع أجهزة الجسم، وتزيد مخاطر الإصابة بأمراض القلب.

سبحانك ربي! كيف لعاقل يفكر بصحته وسلامته أن يتناول بيده هذا السم الزعاف بطوعه واختياره؟! وهو من يتخير من الطعام الحلال أطيبه؟! ومن الشراب اللذيذ أعذبه؟! ثم تجده بغياب من رُشده يشتري هذا البلاء بجر ماله، ثم يشعله بنفسه ليحرق به قلبه ورئتيه وما خفي من أعضاء جسده!

نعم، إن الأضرار السيئة التي يخلفها التدخين لا تخفى على أحد في هذا العصر، لكنه وبكل أسف ما زال يفتك بالعديد من أرواح الكبار والصغار، مع علم معظمهم أنهم يتحسون هذا السم الزعاف بأيديهم! ولم تأل وزارة الصحة جهدها للحد منه، ومساعدة المدخنين على الإقلاع عنه حفاظاً



على أرواحهم، وحماية لهم من الأمراض التي يسببها، ويوجد في بلادنا
١٠٣٩ عيادة متخصصة للمساعدة على الإقلاع عن التدخين.

ولا يقتصر مصطلح التدخين على تدخين السجائر فقط؛ بل يشمل
السجائر الإلكترونية، والشيشة، وهي أدهى وأمرّ، وأكثر أضراراً من تدخين
السجائر الذي سمعتم أضرارها لاشتمالها على مواد سُمِّية وإن سُمِّيت
بنكهاتٍ عطرية لأطيب الفواكه.

بارك الله لي ولكم...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمدُ لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا، طيبًا مباركًا فيه، كما يُحِبُّ ربُّنا وَيَرْضَى،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد: أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: اتَّقُوا اللَّهَ -تعالى- حَقَّ التَّقْوَى.

أَيُّهَا الْأَخُ الْمُبَارَكُ: أصابني الدهول لما علمت أن تدخين التبغ ليس سبباً
رئيسياً للوفاة فقط، بل يُعدُّ من أكبر الأخطار الصحية العامة التي شهدتها
العالم على مر التاريخ! فبسبب التدخين يموت كل عام أكثر من ٨ ملايين
شخص حول العالم أكثرهم ممن يتعاطونه أو سبق لهم تعاطيه، ويقضي نحبه
كذلك سنويًا ٢.١٠٠.٠٠٠ شخص حول العالم بسبب التدخين السلبي
ويقصد به (العيش حول أشخاص مدخنين).

وفي بلادنا حرسها الله يموت سنويًا أكثر من ثلاثين ألف بسبب التدخين
حسب الإحصائيات التي نشرتها جمعية نقا بالشرقية.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

وتشير الدراسات: أن نحو نصف من يتعاطون دخان التبغ في الوقت الحالي سيهلكون في آخر المطاف، بسبب مرض له علاقة بالتبغ بقضاء الله وقدره، وصُعقتُ لما قارنت بين وفيات كورونا منذ انتشر حتى يوم أمس فوجدتها ثلاثة ملايين وقرابة ستمائة ألف فقط، وهذا يدل دلالة واضحة أن التدخين أعظم خطراً من الوباء - كفانا الله البلاء-.

واعلم -أَجَارَكَ اللهُ-: أَنَّ الدراسات أشارت إلى أن ما نسبته ٩٩% من إجمالي أعداد الذين يعالجون من آثار تعاطي المخدرات في مستشفيات ومجمعات الأمل للصحة النفسية في السعودية بدأوا حياتهم بتدخين سجائر التبغ -أَجَارَكُمْ اللهُ-، وأنفق على شراء الدخان في بلادنا عام ٢٠١٥م ١٢.٤ مليار ريال.

أيها الأَخُ الْمُبَارَكُ: لو سئل إنسان من عامة الناس: ما الحكم تدخين التبغ وهو يسمع بهذه الأضرار ويرى نتائج تناوله لبادرك بالقول بالتحريم.



وصلوا وسلموا على نبيكم...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com